Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكُنَّا كَنَدْمَاني جَذِيمة حِقْبَةً من الدَّهر حتى قِيل لن يَتَصَدَّعَا[1]
فلمّا تَفَرَّقْنا كأنِّي ومالِكًا لِطُولِ ٱجتماع لم نَبِتْ ليلةً معًا
فما شارِفٌ حَنَّتْ حَنِينًا ورَجَّعَتْ أَنينًا فأَبْكى شَجْوُها البَرْكَ أجمعَا[2]
ولا وَجْدُ أظْآر ثلاثٍ رَوَائمٍ رَأَيْنَ مَجَرًّا من حُوارٍ ومَصْرَعَا[3]
بأَوْجَدَ منّي يومَ قام بمالكٍ مُنَادٍ فَصِيحٌ بالْفِراق فأَسْمَعَا
سَقى الله أرضًا حَلَّها قَبْرُ مالك ذِهابُ الغَوَادِي المُدْجنات فأَمْرَعَا[4]

* * *

قيل لعمرو بن بَحْر الجاحظ: إنّ الأصمعيّ كان يُسَمِّي هذا الشعرَ أُمَّ المَراثي؛ فقال: لم يَسمع الأصمعيُّ:

أَيُّ القلوب عليكم ليس يَنْصَدعُ وأَيّ نَوْم عليكم ليس يَمْتَنعُ

* * *

وقال الأصمعيّ: لم يَبْتَدئ أحدٌ مَرْثِية بأحسنَ من ٱبتداء أَوْس بن حَجَر:

أيتُها النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعا إنّ الذي تَحْذرين قد وَقَعَا

(١) ندمانا حديمة. هما مالك وعقيل، نادما حديمة الأبرش، وكانا ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدي فسألهما حاجتهما فسألاه منادمته، فكانا نديميه ثم قتلهما.
(٢) الشارف المسنّة من الإبل، وخصّها لأنها أرقّ من الفتية لبعدها عن الولد. والبرك: الألف من الجمال.
(٣) الأظآر. النوق يعطف على حوار واحد. والروائم: النوق تعطف على ولدها. والحوار: ولد الناقة.
(٤) الذهاب: جمع ذهبة وهي القطعة من السحاب. والغوادي: الغيوم التي تعدو بالمطر. والمدجنات: السحب الكثيفة السود. وأمرع: أخصب.